



وغيرها كثير من الآيات في القرآن الكريم التي تصف المشركين بأنهم لا يعقلون .. ولا يفقهون .. ولا يعلمون.

فإن قيل: كيف نفسر هذا الشعور في الرأس عندما نقدم على حل مسألة من المسائل أو مشكلة من المشاكل ..؟!

أقول: هذا الشعور الذي نجده في الرأس .. هو عمل الذهن الذي في الدماغ .. ووظيفته تنتهي عند تفسير ظواهر الأمور دون الاهتداء إلى حقيقتها وباطنها وغاياتها، كما قال تعالى عن المشركين: ﴿ يَغْلُمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾.

فالذهن الذي يقتصر عمله على ظاهر الحياة الدنيا .. يستوي فيه الكافر والمسلم .. أما العقل الذي في القلوب الذي يفقه حقيقة الأشياء وغاياتها .. ويهتدي إلى التزامها .. فهو مقصور على المؤمنين دون غيرهم !..

فالكافر له ذهن .. وليس له عقل! من هنا ورد النهي عن وصف الكافر بأنه عاقل .. أو أن يُقال عنه ما أعقله .. أو عنده عقل ونحو ذلك من الاطلاقات الشائعة على السنة عوام المسلمين .. وبعض خواصهم !!

\* \* \*

## 62- أشد ما قيل في هجران المسلم لأخيه المسلم!

فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: " لا يحل لمسلم أن يُصارم مسلماً فوق ثلاث، فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صيرامهما، وإن أولهما فيئاً يكون كفارته عند سبقه بالفيء، وإن ماتا على صيرامهما لم يدخلوا الجنة جميعاً أبداً، وإن سلم عليه فأبى أن يقبل تسليمه وسلامه، رد عليه الملك ورد على الآخر الشيطان " . وقال ﷺ: " من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه " . وقال ﷺ: " المُستَبَّانِ شيطانانِ يتهاثرانِ ويتكاذبانِ !"

وعن عبد الله بن مسعود قال: " إذا قال الرجل لصاحبه: أنت عدوّي فقد خرج أحدهما من الإسلام، أو برئ من صاحبه " !  
فأين المتهاجرون المتخاصمون في الدنيا من ذلك  
!!؟..

\* \* \*

### 63- اعتذار إلى طاغية ..!؟

ما فتى النظام الطائفي الحاكم في سورية يشترط على المعارضة الإسلامية - المهجرة خارج البلاد - شروطاً لا بد من التزامها والوفاء بها لمن يريد العودة إلى موطنه وأهله .. منها:

1- أن يعتذروا عن مواقفهم السابقة .. وعن دينهم الذي حملهم على معارضة النظام الطائفي الظالم .. ويعلنوا براءتهم منه!!  
2- أن يدخلوا في طاعة وموالة القيادة السياسية الحاكمة في سورية ..!

وباختصار: أن يُعلنوا كفرهم بدينهم وإسلامهم .. وإيمانهم بدين وحزب الطائفة المتنفذة الحاكمة في البلاد .. وأن يمجّدوا الطاغوت فيها!

وهو نفس قول وشروط الطواغيت الظالمين من قبل .. كما قال تعالى عنهم: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ .  
إنها سنن الظالمين التي لا تتغير ولا تتبدل ..!  
وبعد فإنه يحق لنا أن نسأل: من الذي ينبغي أن يعتذر لمن ..!؟

من الذي ظلم من .. من الذي سفك الدم الحرام .. وانتهك الحرمات ..!؟  
من الذي هدم بيوت الله على من فيها من المصلين ..!؟..

من الذي أقام المجازر الجماعية الجبانه بحق الآمنين المؤمنين .. وما مجزرة حماه عن مسامح الظالمين بعبدة؟!  
من الذي غدر بمئات المساجين - في تدمير وغيره من السجون - وهم مكبلون بالسلاسل والقيود ..!؟

من الذي ملأ السجون - وإلى اليوم! - بالآلاف من  
الشباب الأبرياء .. من خيرة شباب وكوادر الأمة ..؟!  
من الذي خرج على ثوابت الأمة وعقيدها،  
وثقافتها، ودينها ..؟!

من الذي أفسد ويُفسد في الأرض ..؟!  
من الذي باع الأرض .. وانتَهك العرض؟!  
من الذي حارب ويحارب الفضيلة .. بكل أبعادها  
ومعانيها؟!

الجواب يعرفه الجميع: إنه النظام الطائفي الظالم  
الحاكم في سورية .. إنها العصابة المتنفة في البلاد!  
فمن منا أولى بالاعتذار للآخر .. ومن الذي يجب  
عليه أن يبادر بالتوبة والاعتذار!!

قالوا اعتذر عما جرى، فأجبت ماذا قد جرى؟!  
أولم تُسلُّ منا الدماءُ بغير ذنبٍ أنهرًا؟!  
أولم تُحاصر في المدائن والشوارع والقرى؟!  
من فجر المحرَابَ واجتأح المساجد واجترا؟!  
من هدم المدن الجريحة فوقنا مستكبرا؟!  
من ذبح الأسرى وهم بقيودهم واستهترا؟!  
وأباح قتل الراكعين الساجدين ودمَّرًا؟!  
وأشاع بين الجيل أخلاق الدنائة وافترى؟!  
فبغير نهج المصطفى قد نشؤوه ليفجرا!  
جعلوا الولاء لحزبهم وغدا البرا مُستنكرا!

\* \* \*

قالوا اعتذر عما جرى، فأجبت: ماذا قد جرى؟!  
أنا لست من ترك الحدود، وعاد يمشي القهقرا!  
وأذاع أن النصر حالفه، وعاد مظفرا!  
أنا لم أهدد بالكلام عدونا المتجبرا!  
أنا ما انهزمت أمامه، ودعيت بعد غضنفرا!

\* \* \*

قالوا اعتذر عما جرى لتزور أهلك أشهرًا!  
لتراك أمك أو أبوك .. فليت أني لا أرى!  
وطناً يدوس كرامتي، وأزاد فيه عن الذرا!  
لا كان لي وطناً .. وأولى أن أطلَّ مهجراً!  
كي لا أمرغ جبهتي الشمًا كما فعل الورى!  
كي لا أساق إلى القبور مقدَّساً ذاك الثرى!  
تأبى علي عقيدتي أن أرتضي هذا الفرى!

وأكون في هذا القطيع مصفِّقاً ومصفراً !  
هذا الفساد وما ترون غداً سيُصبح أكبراً !  
ما دام من زرع الفساد مُسوداً ومُسيطرًا !

\* \* \*

## 64- عملاء للعملاء ..!

عرفنا العملاء .. فمن هم العملاء للعملاء ..؟!  
هم أولئك الذين يدخلون في موالاة ونصرة العملاء  
.. ثم يحسبون أنهم شرفاء أو على شيء ذي بال!  
هم أولئك الذي يمجدون العملاء ويترامون على  
عتباتهم يستجدون منهم العطاء، أو نظرة عطف وحنان  
.. أو اعتراف!  
هم أولئك الذين لا يخرجون عما رسمته لهم  
الطواغيت العملاء من السياسات أو الخطوط الحمراء  
والخضراء ..؟!  
هم أولئك الذين يرون في العملاء - رغم ثبوت  
عمالتهم - أنهم ولاة شرعيون على الشعوب تجب  
طاعتهم ونصرتهم، والدخول في عسكرهم وجندهم!  
هم الذين يرون في الخروج على الطواغيت العملاء  
جريمة نكراء .. يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام!  
هم الذين يرون في العملاء - رغم ثبوت عمالتهم  
وخيانتهم - أنهم الحراس الأوفياء لمصالح الأمة  
والشعوب ..!  
هم أولئك الذين يلتمسون الحلول .. والنصر  
والتحريض .. من خلال الطواغيت العملاء .. ومن خلال  
مؤسساتهم ومنظماتهم .. ومن خلال استعطاف  
العملاء، والبكاء والشكوى للمخلوق ..!  
هم الذين لا يرون نصراً ممكناً إلا من خلال العملاء  
وجيوشهم ..!  
فهؤلاء هم عملاء العملاء .. فإن وجدتموهم - وما  
أكثرهم - فلا تصدقوهم .. وإن  
تمسحوا بالإسلام، وبراياته، وشعاراته ..!  
وإن حملوا المصاحف على رؤوسهم .. فلا  
تصدقوهم!  
وإن رفعوا شعارات الجهاد .. وتحريض المسجد  
الأقصى .. لا تصدقوهم مهما علا صياحهم وصراخهم ..  
أو خرجوا في مظاهرات وارتفعت هتافاتهم بتنديد

اليهود الصهاينة .. لأنهم عملاء للعملاء الذين لا يريدون  
الجهاد .. ولا تحرير المسجد الأقصى !!  
لا تصدقوهم لأنهم عملاء لكلاب الحراسة الأوفياء  
لمصالح ودولة الصهاينة اليهود !!  
كيف يَصْدُق قولهم بأنهم يريدون تحرير الأقصى ..  
وهم بنفس الوقت عملاء للعملاء الذين لا يريدون تحرير  
المسجد الأقصى..؟!  
كيف يصدق قولهم بأنهم يريدون الجهاد والتحرير ..  
ورفع الذل والعار .. وهم يرون شرعية حكم العملاء ..  
وطاعة العملاء .. وأن لا يقدموا بين يدي العملاء بفعل أو  
أي شيء ذي بال إلا بعد موافقة أسيادهم العملاء ..؟!  
فهم بنصرتهم ومبايعتهم للعملاء .. شركاء العملاء  
في الوزر والخيانة، والعمالة والإثم .. وضياع فلسطين  
.. وإن لم يعترفوا بذلك!  
هؤلاء هم عملاء العملاء .. وما أكثرهم .. فإن  
وجدتموهم فارجموهم ولا تصدقوهم .. وإن زعموا  
بلسانهم أنهم يحبون فلسطين .. أو أنهم يريدون تحرير  
المسجد الأقصى!

\* \* \*

**65- مَنْ أُولَى بِالْإِعْدَامِ ..؟!!**  
ليس دفاعاً عن ذاك الذي حمّله الفقر والحصار  
والجوع .. وتضور الأطفال من حوله جوعاً .. على  
العمالة والخيانة .. ثم أعدم على الملأ .. كما حصل  
ويحصل في فلسطين؟!  
ولكن من أُولَى بِالْإِعْدَامِ .. هذا الفقير الذي حمّله  
الفقر والجوع على العمالة فأعطى بعض المعلومات عن  
إخوانه وأهل بلده للعدو .. أم أولئك الطواغيت  
الظالمين الذين حمّلهم الشعب والطمع بالمزيد .. على  
العمالة والخيانة .. الذين جندوا أنفسهم - على الملأ -  
لحماية مصالح وأمن الصهاينة اليهود ..؟!!!  
من أُولَى بِالْإِعْدَامِ .. هذا الفقير .. أم أولئك  
الطواغيت الذين باعوا الأرض والعرض .. وكل من على  
الأرض .. للعدو بثمن بخس - بل وبلا ثمن - في اتفاقيات  
وصفقات بعضها سرّي وبعضها المعلن ..؟!!!  
من أُولَى بِالْإِعْدَامِ .. هذا الفقير .. أم الذين يعملون  
من الطواغيت الظالمين ككلاب

حراسة أوفياء لحماية مصالح وحدود دولة الصهاينة  
اليهود .. وعلى مدار الساعة ..؟!  
من أولى بالإعدام .. هذا الفقير .. أم أولئك  
الطواغيت الظالمين الذين استعدوا الأمة بكاملها .. من  
أجل سواد عيون أسيادهم من الصهاينة اليهود؟!  
من أولى بالإعدام .. هذا الفقير .. أم أولئك  
الطواغيت الظالمين الذين يلاحقون ويسجنون  
المجاهدين .. قربة لأسيادهم اليهود ..؟!  
من أولى بالإعدام .. هذا الفقير .. أم أولئك  
الطواغيت الظالمين الذين يوقعون - على الملأ -  
الاتفاقيات الأمنية التي بموجبها يصبحون جواسيس  
ورجال أمن ومخابرات عند أسيادهم الصهاينة اليهود  
!!؟..

من أولى بالإعدام .. هذا الفقير .. أم أولئك  
الطواغيت الذين ألغوا آيات الجهاد - التي تحض على  
جهاد الصهاينة اليهود - من مقررات الدراسة لأبنائنا  
الطلاب .. نزولاً عند رغبة أسيادهم الصهاينة اليهود  
!!؟..

الجواب: هو ذاك الفقير فإنه أولى بالإعدام .. وذلك  
عندما يكون القضية هم أولئك الطواغيت العملاء .. كلاب  
الحراسة الأوفياء ..!!

\* \* \*

## 66- لا تكن النملة أفضل منك ..!

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا  
النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ  
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ النمل: 18.

نملة .. أضعف وأضال مخلوقات الله .. تحرس  
قومها وبني جنسها .. من أضخم جيش على وجه الأرض  
.. جيش قهر جابرة وملوك الأرض .. إنه جيش سليمان  
!!.. ﴿

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: 11.  
نملة .. لم يمنعها ضعفها وضآلة حجمها من أن  
تحرس قومها في الخلوط الأمامية المتقدمة من  
الخطر .. خطر جيش وجند سليمان!!

لم يخفها سليمان وجنده .. لم يخفها جيش  
سليمان العرمرم الذي لا يُقهر من قوة على وجه الأرض  
!!..

نملة .. لم تفكر - على طريقة الأنانيين الانتهازيين  
- بنفسها .. كيف تنجو بنفسها من الخطر .. وليكن بعد  
ذلك لقومها ما يكون .. لا .. هي لم تفعل شيئاً من ذلك  
.. كما يفعل ذلك كثير من بني البشر!!

بل جعلت نفسها وروحها دون قومها .. وكأنها  
تقول لا نجوت إن لم ينجو قومي .. لا عشت إن لم يعيش  
بني قومي .. وأي حياة أعيشها وبني قومي وأهلي قد  
تحطمت بيوتهم .. وهم صرعى كالذر تحت أقدام جنود  
سليمان .. لا نجوت إن لم ينجو بني قومي وجنسي ..!!

ثم هاهي ما إن ترى طلائع جيش سليمان قد  
ظهرت .. واقتربت من المنازل .. لم تنتظر أن تأتي  
قومها لتخبرهم خبر الجند والجيش .. فالوقت ليس  
لصالحها .. وجيش سليمان أسرع إليهم منها .. فما كان  
منها إلا أن صرخت بملء فيها: يا أيها النمل .. النجاة  
النجاة .. ادخلوا حصونكم ومساكنكم .. فإن لم تفعلوا ..  
يحطمنك سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ..!!

تأمل حرف المد ومجيء الهمزة بعده في **يا أيها** **مما**  
يوحى بنداء .. ومد في النداء .. وبكل ما أوتيت من  
قوة **يا .....** أيها النمل .. لكي يسمعها قومها قبل أن  
يستشرفهم خطر جيش سليمان ..!

نملة لا قيمة ولا وزن لها في ميزان القوى .. لا  
تخشى أكبر قوة على وجه الأرض!!

نملة لا قيمة ولا وزن لها في ميزان القوى .. تفعل  
كل هذه الأفاعيل .. تفعل ما لا يفعله كثير من الناس  
الانتهازيين الأنانيين في عصرنا ..!!

كم من إنسان يفر من مواجهة العدو .. ولا يُبالي  
بما يُصيب أهله وإخوانه من بعده .. فهو في السلم  
والحرب لا يعرف إلا نفسه .. ولا يعرف مصلحة إلا  
مصلحة نفسه ..!!؟

كم من حارس يؤتى إخوانه من جهته بسبب إهماله  
وتقصيره .. كم من حصن أو مدينة تنتهك حرمتها من  
قبل العدو بسبب إهمال وتقصير الحراس ..!!؟  
أ تكون هذه النملة .. خير لقومها منهم لقومهم  
وإخوانهم ..!!؟



هذه النملة - على ضعفها وضآلة حجمها - تعطي  
درساً كبيراً لأولئك الذين يؤثرون الراحة والدعة،  
والفراش الوثير .. لا يهتمهم من أمر العامة شيء إلا  
أنفسهم وذواتهم!  
هذه النملة - على ضعفها وضآلة حجمها - خير من  
أولئك الذين يقولون: الحمد لله أنها جاءت على أخي  
وجاري .. ولم تجئ علي .. وقد نجوت منها وإن هلك  
الآخرون !!!  
أبيت شبعانياً .. وهذا المهم .. وإن بات جاري  
وأطفاله وهم يتضورون جوعاً ..!  
اعلم يا أخي أنك مهما قل شأنك فأنت لست أقل  
شأناً من تلك النملة .. فأقل ما يمكنك القيام به أن  
تفعل فعلها مع قومك وأهلك .. فتندرهم الأخطار التي  
تداهمهم من كل حدب وصوب .. وصباح مساء!  
اعلم يا أخي أنك على ثغرة عظيمة من ثغور  
الإسلام .. فاحرص أن لا يؤتى الإسلام من جهتك وقبلك  
!..  
وإني لأعيزك أن تكون هذه النملة خير لقومها منك  
لإخوانك وأهلك وأمتك ..!

\* \* \*

## 67- عندما يكون الباطل قوياً ..!

عندما يكون الباطل قوياً .. تسود شرائعه وقوانينه،  
ومفاهيمه وثقافته الباطلة الأمصار وكأنها حق مُسلم به  
لا يقبل النقاش أو التغيير!  
الكل يُحاول أن يسترضيه .. أو أن يتعايش معه ..  
ومع قوانينه .. خشية سخطه ووسطوته!  
فباطل الباطل هو الحق .. وما سواه أو خالفه فهو  
الباطل!

وهذا ليس غريباً على الناس الذين تشعبت وتاهت  
بهم الدروب والأهواء .. ولكن الغرابة والمشكلة الكبرى  
تكون عندما يُحاول أهل الحق .. بقية الخير في الأرض -  
لسبب أو آخر - مجاملة هذا الباطل ومداهنته على حساب  
الحق الذي هم عليه ..!  
المشكلة الكبرى تكون عندما يستوحش أهل الحق  
الغربة التي يفرضها عليهم الباطل .. فيحملهم ذلك  
على طلب وده واسترضائه، والتصالح معه ..!

المشكلة الكبرى تكون عندما تحملهم سطوة  
الباطل .. وسعة انتشاره .. ورواجه بين الناس .. على  
أن يتكيفوا مع هذا الباطل .. ومع مفاهيمه ومصطلحاته  
.. وكأنه واقع لا بد من الاعتراف بشرعيته ودستوريته،  
والرضى به..!

المشكلة الكبرى تكون عندما يصل أهل الحق  
موصلاً من الضعف والعجز فيحملهم على أن يكسوا  
الباطل وراياته ثوب الحق .. والإسلام .. ليعترف الباطل  
بهم .. أو ليجدوا لأنفسهم موطأ قدم بين الأمم  
والشعوب!

من قبل وجدوا التيار الجارف ينادي بالاشتراكية ..  
فقالوا فرقاً من العزلة التي فرضها عليهم الباطل ..  
باشتراكية الإسلام .. وأن الاشتراكية من الإسلام،  
والإسلام من الاشتراكية!

واليوم وجدوا التيار قد انحرف مع الديمقراطية ..  
وأن الشعوب قد فتنت بهذا الدين الجديد .. فقالوا - إلا  
من رحم الله من بقية الخير - فرقاً من الباطل وسطوته  
.. واسترضاء لمرضاة الشعوب المغفلة: بديمقراطية  
الإسلام .. وأن الديمقراطية من الإسلام .. والإسلام من  
الديمقراطية ..!

المشكلة الكبرى تكون عندما يصل الشعور بأهل  
الحق أنهم طرف في المجتمعات كأى طرف باطل آخر ..  
يتساوون معه في الحقوق والواجبات ..!  
عندما يصل أهل الحق إلى هذا الموصل .. لا تسأل  
عن حجم المفاسد والأضرار التي تصيب الأمة في  
عقيدها وهويتها ووجودها .. كما هو معاش وملموس  
الآن!

\* \* \*

## 68- من هم الغرباء ..؟!

من هم الغرباء ..؟!  
هم الأتقياء، الأنقياء، الأخفياء ..!  
هم الذين يظهرون حينما يختفي الناس ..  
ويختفون حينما يظهر الناس ..!  
هم الذين يتقدمون حينما يتراجع غيرهم ..  
ويتأخرون حينما يتقدم غيرهم في مواضع الشهرة  
والطمع!

هم الذين يصلحون إذا فسد الناس .. ويُصلحون ما  
 يُفسده الناس!  
 هم النذير الصريح الذين يقفون في وجه التيارات  
 الجارفة نحو الهلاك .. لا يبالون لرضى أو سخط مخلوق  
 !..  
 هم الذين يُرجمون من الباطل وأهله .. ومع ذلك  
 فهم لا يُبالون .. ولا يلتفتون عن صراط الله المستقيم!  
 هم الذين يضعون نصب أعينهم مرضاة الخالق ..  
 وإن سخط عليهم الساخطون!  
 هم الذين لا تغرهم الجماهير الكثيرة .. ولا صفيق  
 المصفيق .. يستوي عندهم - في الحق - القليل والكثير  
 .. كما يستوي عندهم إقبالهم وإدبارهم .. من يبغضهم  
 من الناس أكثر ممن يُطيعهم!  
 هم الذين لا يثنيهم عن نصره الحق .. قلة الأعوان  
 والأنصار .. ووحشة الطريق!  
 فتنة الشدة والرخاء عندهم سواء ..!  
 هم الراحلة من بين مائة إبل ..!  
 هم القابضون على دينهم .. يوم يكون القابض على  
 دينه كالقابض على جمر من نار أو خيط الشوك .. في  
 زمانٍ يكون فيه الإسلام غريباً كما بدأ غريباً!  
 هم الذين لم يترك الحق لهم صاحباً .. أو أنيساً  
 يجلسون إليه!  
 هم تلك الشجرة الطيبة التي تمتد جذورها في  
 الأرض إلى أن تنتهي إلى عهد النبوة الأمجد!  
 هم تلك الشجرة الطيبة التي تآبى عليها جذورها  
 الضاربة في الأعماق .. أن ترتوي إلا من معين الرعيل  
 الأول!  
 هم الذين يمسكون بكتاب الله حين يُترك، ويعملون  
 بالسنة حين تُطفأ ..!  
 يحبون الحياة .. من أجل الجهاد!  
 ويحبون الموت .. من أجل لقاء الأحبة .. محمداً  
 وصحبه!  
 هؤلاء طوبى لهم .. طوبى لهم .. طوبى لهم ..  
 على لسان سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ .. لا يضرهم على  
 أي وجه .. وفي أي بلدٍ .. ماتوا.  
 \* \* \*





تأملوا قوله ﷺ كما في حديث الاستهام على  
سفينة: " فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن  
أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً ".  
\* \* \*

**71- هدية إلى مجاهدي كشمير !!**  
أنظرها - إن شاء الله - في الصفحة الثامنة من  
قطوف وخواطر.

[www.abubaseer.com](http://www.abubaseer.com)